

مقدمة :

يتميز التراب الوطني بالمغرب بتباينات سوسيو مجالية نتيجة التوزيع الغير المتكافئ للسكان و للإمكانيات الاقتصادية والإستغلال المفرط للموارد الطبيعية، مما استلزم حوارا وطنيا حول إعداد التراب، حيث تقوم الدولة بالوظيفة التنظيمية و التوجيهية ووظيفة الضبط، وبإشراك الفاعلين من جماعات محلية وخواص و مجتمع مدني ومتخصصين في إعداد التراب.

✓ فما هو مفهوم إعداد التراب الوطني؟ وما هي تحدياته؟ ومبادئه؟ واختياراته؟ وتوجهاته المجالية؟

I. تعريف سياسة إعداد التراب الوطني، وتحدياتها، ومبادئها:**1. مفهوم سياسة إعداد التراب الوطني:**

إعداد التراب الوطني هي سياسة لتنظيم المجال بهدف الحصول على افضل توزيع للسكان والأنشطة الاقتصادية وكذا بهدف التخفيف من التباينات بين الجهات وتحقيق التنمية المندمجة وذلك من خلال سياسة قطاعية ومجالية.

تقوم هذه السياسة على عدم التعامل بنفس الطريقة مع كل مجالات البلاد، واحترام التنوع والاختلاف ومراعاة الخصوصيات الجهوية.

2. التحديات الكبرى للمجال المغربي والمبادئ الموجهة لسياسة اعداد التراب الوطني.**(أ) يواجه المجال المغربي ثلاثة تحديات كبرى مترابطة:**

- التحدي الديموغرافي : ويتمثل في تزايد السكان بوثيرة سريعة ووصول الفئات العمرية النشيطة لسوق الشغل مما يؤدي الى تزايد نسبة البطالة واشتداد مظاهر الإقصاء الاجتماعية والتباين السوسيو-مجالى.
- التحدي الاقتصادي : ومن ضعف البنيات الانتاجية واغفال المردودية والانتاجية في الاقتصاد وضعف وتيرة النمو الاقتصادي. مما ينذر بتأزم وتعقد الاوضاع الاقتصادية بالمغرب بالنظر الى تحديات العولمة ومتطلبات اتفاقات التبادل الحر مع الولايات المتحدة الامريكية والشراكة مع الاتحاد الاوربي وكذا بموزة مع تحديات الانفتاح على الاسواق العالمية.
- التحدي البيئي : ويتجلى في حدوث خصاص في الموارد المائية وتزايد الضغط على الموارد الطبيعية بتزامن مع تدهور الاوساط الطبيعية الهشة وتواتر التقلبات المناخية.

(ب) المبادئ الأساسية لسياسة إعداد التراب الوطني التي تهدف الى معالجة التحديات التي تواجه المجال المغربي:

- دعم الوحدة الترابية: من خلال استكمال الوحدة الترابية و تحقيق التضامن بين المكونات المجتمع و تقوية التضامن بين المجالات المحظوظة و الفقيرة و تنمية تنافسية المجالات.
- التنمية الاقتصادية و الاجتماعية : تعتمد على رصد حاجات السكان و التوفيق بين الاختيارات الفردية و العمومية ، وإعطاء الأولوية في توزيع الموارد للفئات الفقيرة.
- المحافظة على البيئة : يجب تغيير سلوك المواطنين اتجاه محيطهم الطبيعي و تحسيسهم بالمسؤولية للحفاظ على الموارد الطبيعية.
- إشراك السكان في التسيير: أي التحاور و التواصل مع المواطنين و العمل بمبدأ تكافؤ الفرص في استعمال المجال.

II. الاختيارات والتوجهات المجالية الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني :**1. الاختيارات الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني:**

الاختيارات الكبرى	تدابير تنفيذها
تنمية العالم القروي	تتم باعتماد سياسة اقتصادية عامة لتنمية وإنعاش الأرياف، وتوفير مختلف مصادر الطاقة بهدف فك العزلة عن العالم القروي.
تأهيل الإقتصاد الوطني	تحسين محيط الإستثمار و تحديث بنياته الاقتصادية و البحث عن أسس جديدة للتنمية " تنويع الأنشطة الاقتصادية، تأهيل الصناعة الوطنية".
تدبير الموارد اطيبيعية والمحافظة على التراث	تحسين و ترشيد استعمال الماء وحماية الغابة و التربة و ترسيخ روح المواطنة، علاوة على صيانة التراث مع الإهتمام بجوانبه المادية و المعنوية.
حل إشكالية العقار	التحكم في السوق العقارية من أجل توفير السكن في المدن و إيجاد حل للبنية العقارية المعقدة المعيقة للتنمية بالأرياف.
تأهيل الموارد البشرية	القيام بمحاربة الأمية و تعميم التمدرس وتأطير الفلاحين و الحرفيين و تطوير البحث العلمي ثم نهج اللامركزية في توزيع المؤسسات للحفاظ على تكافؤ الفرص.
السياسة الحضرية	محاربة السكن غير اللائق بطريقة شمولية و اعتماد التنمية الاجتماعية و الاقتصادية للقضاء على الفوارق بين المدن و الأرياف.

2. وضع المغرب اختيارات مجالية لإعداد التراب الوطني:

ركزت سياسة إعداد التراب الوطني على مجموعة من المجالات، تراهن فيها تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

- الأقاليم الشمالية و الشرقية: تدعيم البعد الأورو متوسطي وتأهيل المناطق الحدودية.
- المناطق الجبلية: المحافظة على الثروات الطبيعية و تحقيق التضامن المجالي.
- البحر و الساحل: تعزيز الإنفتاح على الخارج و الحفاظ على الموارد البحرية.
- المناطق الصحراوية: تحقيق الإدماج الجهوي و تدبير المجالات الهشة.
- المدارات المسقية : كسب رهان الأمن الغذائي وتحديات الإنفتاح على السوق الخارجية.
- مناطق البور: تحقيق الفعالية الاقتصادية و التوازنات المجالية.
- الشبكة الحضرية: تأهيل المجالات الحضرية الوطنية بإقرار تنمية شاملة مندمجة.

خاتمة:

يمكن القول بأن الإطار النظري لتصور إعداد التراب الوطني يدعو الى التفاؤل ، لكن عدم أجرأته لن يغير من الأمر شيئا، وسيستمر تفاقم الوضع بحيث يتعمق التباين في البنيات التحتية و التجهيزات و المنظر العام، وسيستمر الإقصاء الاجتماعي.

من إعداد الأستاذ: بدر أمغراني

بدر أمغراني